

فضائل القرآن _ خطبة الجمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين ما هذا التوسل العجيب ما هذا التوسل العجيب والذي لن تسمع مثله ابدا قط توسل يا كرام جمع فيه النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:00](#)

كل اسماء الله سبحانه وتعالى. بين يدي مسألته. ما هذا التوسل؟ وعلى اي شيء يكون هذا التوسل اسمع يا مسلم يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك - [00:00:21](#)

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك يا الله يجمع النبي صلوات ربي وسلامه عليه كل اسماء الله الحسنى بين يدي مسألته على ماذا - [00:00:41](#)

وما الذي يريده صلوات ربي وسلامه عليه؟ اسمع ايها الحبيب قال صلوات ربي وسلامه عليه ان تجعل القرآن عظيم ربيع قلبي. ايها الاحبة في الله ان هذا التوسل من النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يدلنا على حقيقة عظيمة وهي ان للقرآن العظيم من الفضائل - [00:01:03](#)

ما الله به عليم. واننا والله لفي غفلة شديدة عن فضائل القرآن. هذه الغفلة ايها الاحبة الله اورثتنا هجرانا وهجرا لكلام الله سبحانه وتعالى. هجر قراءة وهجر حفظ وهجر تدبر - [00:01:27](#)

وعمل وهجر حكم وتحكيم. لذا يا كرام خطبتي لكم اليوم ستكون عن شيء يسير من فضائل القرآن العظيم. لادرك وتدرك ان كنا لا قدر الله من المقصرين في حق كتاب الله لندرك حجم الغفلة - [00:01:47](#)

وحجم الضياع وحجم ذلك الفضل الذي يفوتني ويفوتك. ان كنا من المقصرين في كلام الله. ثم لعلي اذكر يا كرام شيئا من نماذج اقبال من سبق وصدق على القرآن العظيم فاقول مستعينا بالله. فضائل - [00:02:09](#)

القرآن الفضيلة الاولى انه سبب للرفعة في الآخرة. ورفعة الدنيا تأتي تبع. ايها الاحبة في الله يا من الواحد منا يفني ما له يفني عمره يفني حياته يفني كل شيء يذل في سبيل - [00:02:29](#)

في الدنيا. رفعة يا كرام. اخرها هبوط ونزول. كل رفعة الدنيا سيعقبها هبوط ونزول الا يا كرام ان يرفعك الله بالقرآن العظيم. وان يرفعك الله بالعلم والعلم من اخص القرآن من اخص العلم. لذلك ايها الاحبة في الله الله جل في علاه قال يا من تتطلبون الرفعة وينفق الواحد منا ما له - [00:02:49](#)

في سبيلها. قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. واخرج مسلم في صحيحه. من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ان الله - [00:03:18](#)

يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. يا كرام طوبى لعبد رفعها رفعه الله بالقرآن واقبح بعبد كان بوسعه ان يرتفع واين رفعة في الدرجات العاليات في الفردوس الاعلى. بجوار رب البريات جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء. اقبح بعبد كان يسعه ان - [00:03:35](#)

ثم تراه لا يرتفع. يا كرام اخرج الخطيب البغدادي. خبرا عجيبا في ترجمة الامام الكسائي. الامام نسائي من زمرة مباركة رفعها الله جل في علاه بالقرآن فهو احد القراء السبعة يا شباب الاسلام. الامام الكسائي - [00:04:05](#)

هذا رأى النبي صلوات ربي وسلامه عليه في المنام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام انت الكسائي تخيل يا مسلم انك ترى النبي عليه الصلاة والسلام على وصفه وسنته فيقول لك انت فلان ابن فلان - [00:04:25](#)

وقال الكسائي نعم فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقرأ قال وما اقرأ؟ ماذا اقرأ؟ فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقرأ والصفات صفا فالزاجرات زجرا. فالتاليات ذكرا. ان الهكم لواحد - [00:04:46](#)

ثم ضرب النبي عليه الصلاة والسلام على كتفي فقال والله لاباهين بك الملائكة غدا لا نتعجب ايها الاحبة في الله من رفقة الله لاهل القرآن فقد اخرج ابو داود حديثا والله يبكي - [00:05:10](#)

يقول فيه النبي صلوات ربي وسلامه عليه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له اقرأ ورتل ثم ماذا؟ وارتي فان منزلتك عند اخر اية تقرأها. لذا ايها الحبيب انا اسألك وانت اعلم بحالك. ما هي اخر منزلة؟ ما هي - [00:05:31](#)

المنزلة التي ستصل اليها ما هي اخر اية تحفظها وتقرأها وتندبرها وتعمل بها. لذلك احرص يا طالب المنازل العاليات والله ان هذه الدنيا ستفنى. والله في زمن الكسائي وفي زمن عاصم وفي زمن القراء - [00:05:57](#)

وغيرهم في زمن العلماء وجد اثرياء. لو سألت جميع الحاضرين من الخليفة في زمن البخاري؟ لا احد منكم يعلم. لكن بر والامة وفاجرها يعرف البخاري ويعرف ورشا ونافعا. لذلك ايها الاحبة في الله الله الله يا طلاب الرفعة - [00:06:17](#)

عن القرآن والثاني يا كرام. من فضائل القرآن العظيم ان القرآن العظيم من اعظم القرب عند الله جل في علاه تلاوة القرآن والاقبال عليه والعمل به من اعظم القرب عند الله سبحانه وتعالى تعجب من نفسك. والله ممن تريد طاعة وتبحث عن رفعة وتبحث عن اعمال بر - [00:06:37](#)

واعمال خير لا يجد مالا لا يقوى على جهاد لا يقوى على قيام ليل ولا على صيام نهار. ثم يقوى ثم يقرأ يقوى ان يقرأ وجهها واحدا وجهها واحدة من المصحف من كلام ربه جل في علاه فيتقرب به اعظم القرب عند الله سبحانه وتعالى - [00:07:04](#)

معاشر الزاهدين في قراءة كلام رب العالمين او ما سمعتم رسولكم عليه الصلاة والسلام وهو يحدث ويقول من قرأ الف لام ميم فله بكل حرف حسنة. والحسنة بعشر امثالها. تدري يا مسلم ان قراءة وجه واحد - [00:07:28](#)

بنية صادقة وقلب مقبل فيها ما يقارب الاربعة الاف وخمسمئة حسنة اربع الاف وخمس مئة حسنة لا تأخذ مني ومنك اقل من دقيقة. لذلك قال خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه - [00:07:48](#)

قال تقرب الى الله ما استطعت واعلم انك لن تتقرب اليه بشيء احب اليه من كلامه. لا شيء احب الى الله سبحانه وتعالى من ان يتقرب العبد اليه بكلامه. لذلك جاء في ترجمة زفر. زفر فقيه حنفي يا كرام. روي في المنام. ف قيل له ما صنع - [00:08:08](#)

الله بك. وكان قد اقبل زفر على القرآن في اخر سنتين من حياته. اشتغل بالقرآن العظيم. فقال ايها الاحبة في الله لولا لهلك زفر لولا السنتان اللتان اقبل فيهما زفر عن القرآن العظيم لهلك زفر. لذلك ايها الاحبة في الله القرآن - [00:08:33](#)

قربة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى. والثالث من فضائل قراءة القرآن العظيم والاقبال عليه ايها الاحبة في الله فضيلة محزنة والله محزنة تدرون ما هي ان الاقبال على القرآن ايا كان هذا الاقبال اصطفاء واختيار من الله جل في علاه - [00:08:57](#)

يا كرام ان العبد المقبل على كلام ربه سبحانه وتعالى. عبد كما قال الله جل في علاه وربك اخلق ما يشاء ويختار. فالله جل في علاه قال سبحانه عز من قائل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:09:23](#)

اصطفاك الله تحفظ شيئا من كلام الله تحسن قراءة القرآن تعمل بالقرآن انت من اهل القرآن. القرآن يشغل قلبك وافؤادك مشروع حفظ اولادك للقرآن. مشروع حياتك ولا اسمى اهدافك اسمى اهدافك في حياتك؟ ان كنت كذلك فابشر. والله لقد اصطفاك الله جل في علاه واختار - [00:09:43](#)

اما ان لم تكن من المصطفين ممن ما اختارهم الله جل في علاه فلا يعرفون للقرآن رسما ولا يحفظون الا يهتمون ولا يعنون بشيء من كلام الله فاحسن الله عزاءك. ورحم الله من قال ايها الاحبة في الله - [00:10:11](#)

وهو يعلم ولده القرآن حفظا واقبالا قال اعلم يا بني وانا اقولها لكم ولبني اعلم يا بني انه لا يعرض عن القرآن الا من هان على الله لو احبك الله لا قبلت على كتابه - [00:10:31](#)

لو ارادك الله لجعلك ممن يحفظون كلامه. ويقبلون عليه بالليل والنهار اياته ويعملون بها ويتدبرونها لكن لما هنت على الله اعرضت عن

كتابه وعن كلامه اسألك بالله ما حظ القرآن من يومك وليلتك - [00:10:55](#)

يا كرام ابو الجوزاء يقول رحمه الله يقول نقل الحجارة اي اخف على المنافق من قراءة القرآن المنافق يتثاقل من قراءة القرآن فان كنت تتثاقل جدا من قراءة القرآن ما اختارك الله - [00:11:20](#)

ما اصطفاك الله واخشى ان تكون ممن اقعدهم الله جل في علاه عن العيش مع كلامه سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الله الله في الاقبال على القرآن. والفضيلة الرابعة واختم بها. خطبتي الاولى يا كرام انه من اعظم مكفرات الذنوب - [00:11:41](#) والخطايا يا كرام، القرآن العظيم الاقبال عليه من اعظم اسباب حصول المغفرة. والتجاوز عن الذنوب والخطايا. تدرن فكيف ولماذا يا كرام؟ لان النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قال جل في علاه في صحيح مسلم قال يأتي - [00:12:01](#) القرآن شفيعا لاصحابه يوم القيامة. تدري من الذي يشفع لك ويحاجج عنك في يوم العظيم القرآن الذي كنت تقرأه وتتأمله فاسأل الله جل في علاه ان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته انه ولي ذلك والقادر - [00:12:23](#) بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي - [00:12:46](#)

المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله الاقبال على القرآن. ايها الاحبة في الله يا من قل اقبالك على القرآن فخيطة مصحفك في الموضع الذي تركته فيه في رمضان. لا تكاد تقرأ سورة الكهف في يوم الجمعة. لا - [00:13:06](#) تختتم كل اربعين يوما. والسلف مجمعون ايها الاحبة في الله انه لا ينبغي ولا يليق بعبد مسلم الا يختتم القرآن في كل اربعين يوما فيا معاشر المقصرين الا من رحم الله. يا معاشر من قصرت قلوبكم وابصاركم واصابعكم عن تقليب صفحات المصحف - [00:13:26](#) اري الواحد منا يا كرام يجلس الساعات الطوال والله ساعات الطوال يقلب الدردشات. ويسافر في تلك الصفحات. يقرأ اسطرا كثيرة لعلها حجج عليه يوم القيامة ثم يعجز عن قراءة حروف وكلمات تحاجج عنه يوم القيامة يا كرام تأملوا بالله عليكم الى اقبال -

[00:13:50](#)

على القرآن. ساعرض نماذج يسيرة. ممن اقبلوا على القرآن الملائكة. الملائكة ليسوا مثلنا يا كرام. اغنياء عن قراءة القرآن لانهم لا يعرفون للذنوب طريقا. عباد مكرمون خلقهم الله جل في علاه ولا يذنبون. ومع هذا يا كرام اقبالهم على - [00:14:14](#) القرآن اقبال عجيب. في صحيح البخاري يجلس صحابي جليل يقرأ القرآن وهو اسيد بن حضير. فيقول فما شعرت الا وشيء بولا يعني مثل السحابة فيها مصابيح فرفعت رأسي ثم توارت. فسأل النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن هذا - [00:14:34](#) الذي عجيب رآه شيء كالظل فيه مصابيح منيرة. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام انها الملائكة جاءت لتستمع الى القرآن الكريم الى تلاوتك. وانظروا ايها الاحبة في الله في الجن. اخواننا الجن يقلبون على القرآن. اخوان - [00:14:54](#) الجن لما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآنا عجا انا سمعنا قرآنا عجا. وماذا صنع فيهم القرآن؟ حرك قلوبهم. فتحولوا من ظلمات الشرك الى نور التوحيد. دعاء الى الله سبحانه وتعالى. رب العبيد غير في قلوبهم. فاقبلوا عليه اقبالا عجيبا. وهكذا كان صحابة رسول

الله - [00:15:12](#)

صلوات ربي وسلامه عليه. اقرأوا بالله عليكم كيف كان حال صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام مع القرآن مهجور لا يدري علاه الغبار ممزق ويرمى في نهاية العام لا وربي ما كانوا كذلك. ايها الاحبة في الله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:15:39](#) في صحيح البخاري يقول اني لا اعرف منازل الاشعرين. الاشعريون قبيلة ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم. يقول اني لا اعرف منازل الاشعريين بالليل بقراءتهم للقرآن من اصواتهم وان كنت لم ارها في النهار. يعني لا يدري اين بيوتهم. لكن يعرف ان هذه اصوات الاشعريين بالقرآن العظيم - [00:15:59](#)

اليوم تعرف انها سيارة فلان من الصخب والضجيج. وهذا بيت فلان الذي تنبعث منه تلك الاصوات التي تغضب رب البريات. فبالله عليك تنزل الملائكة للسمع تلاوتك بيتك يعرف شامة بين البيوت من كثرة ما يتلى فيه من كلام الله جل في علاه. والنبي عليه -

[00:16:28](#)

الصلاة والسلام. يقول عن شريك الحضرمي رضي الله تعالى عنه. قال ذاك رجل لا يتوسد القرآن. لا ينام عن القرآن بيات مع القرآن ينام وهو يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى وهكذا ايها الاحبة في الله كان سلف هذه الامة من الواصلين - [00:16:51](#)

ممن حازوا سبق السبق في ميدان العلم والدعوة الى الله جل في علاه. الامام مالك تظن ان الامام مالك رفعه الله جل في علاه فقط لانه كان في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام يدرس. يقول تلميذه عبدالله بن وهب كما عند ابن ابي حاتم - [00:17:10](#) صحيح. قال كنا نعجب من نزع الامام ما لك من القرآن يعني من استنباطه. واستحضاره للقرآن العظيم. قال فسلنا اخته فقالت كان اذا دخل بيته لا يشتغل بشيء الا بالقرآن العظيم - [00:17:27](#)

وشيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله. تدرون ماذا قال في اخر حياته؟ شيخ الاسلام يا شباب الاسلام من جاهد اليهود والصليبيين والروافض واهل الاعتزال والفلسفة لم يترك ميدانا ميدان علم ولا - [00:17:45](#) جهاد الا ساهم فيه شيخ الاسلام. مع هذا ماذا يقول؟ ندمت في اخر حياته ندمت انني لم اقضي عمري في معاني القرآن العظيم. بالله عليك باي شيء انقضى عمرك في اي شيء كل بصرك وتعبت اصابعك في تقليد القرآن ام في اشياء انت تعرفها وربى لن تسرك في قبرك - [00:18:05](#)

يوم ان تقبل عليه. واختم برجل نعرفه. بعض هذه القصص قد لا تصدقونه من الاقبال. وافناء الاعمار في القرآن. رجل يعيش بيننا يأكل ويشرب ويذهب ويخرج وعنده من المسؤوليات ما عنده. يا اخواني قرأ جميع المصاحف في المسجد الذي يصلي فيه -

[00:18:33](#)

كل ختمة في مصحف كل المصاحف التي في المسجد قرأها لذلك انا وانت نستطيع ان نقرأ القرآن لكن نحتاج اولاً ان نقدر القرآن حق قدره. وان نقبل عليه بقلوبنا. وان ندرك فضائل القرآن. وان ننظم اوقاتنا. وان - [00:18:53](#)

على القرآن في اعلى اولوياتنا واهم مهماتنا. جعلنا الله واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل وخصته. الذين يقبلون عليه بقلوبهم ويقبلون فعليه بجوارحهم. يظهر اثر القرآن على القلوب والجوارح. يعملون بالقرآن انه جواد كريم. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات -

[00:19:12](#)